مبالات به حين عاتبهم على ترك عبادة الاصنام فقالوا ربنا رب السموات و
الارض مفتخرين لن ندعو من دونه الها ولئن سميناهم آلهة لقد قلنا اذا
شططا قولا ذا شطط وهو الافراط في الظلم والابعاد فيه من شط اذا ابعد
هؤلاء مبتدا قومنا عطف بيان اتخذوا من دونه آلهة خبر وهو اخبار في
معنى انكار لولا يأتون عليهم هلا يأتون على عبادتهم فحذف المضاف بسلطان
بين بحجة ظاهرة وهو تبكيت لان الاتيان بالسلطان على عبادة الاوثان محال
فمن اظلم ممن افترى على الله كذبا بنسبة الشريك اليه واذ اعتزلتموهم خطاب
من بعضهم لبعض حين صممت عزيمتهم على الفرار بدينهم وما يعبدون نصب
عطف على الضمير اي واذ اعتزلتموهم واعتزلتم معبوديهم الا الله استثناء متصل
لانهم كانوا يقرون بالخالق ويشركون معه غيره كاهل مكة او منقطع اي
واذ اعتزلتم الكفار والاصنام التي يعبدونها من دون الله او هو كلام معترض
اخبار من الله عن الفتية انهم لم يعبدوا غير الله فأووا الى الكهف صيروا اليه
او اجعلوا الكهف ماويكم ينشر لكم ربكم من رحمته من رزقه ويهيئ لكم من امركم
مرفقا مرفقا مدني وشامي وهو ما يرتفق به اي ينتفع وانما قالوا ذلك ثقة
بفضل الله وقوة في رجائهم لتوكلهم عليه ونصوع يقينهم او اخبرهم به
نبي في عصرهم وترى الشمس اذا طلعت تزاور بتخفيف الزاي كوفي تزور
شامي تزاور غيرهما واصله تتزاور فخفف بادغام التاء في الزاي او حذفها
والكل من الزور وهو الميل ومنه زاره اذا مال اليه والزور الميل عن الصدق
عن كهفهم اي تميل عنه ولا يقع شعاعها عليهم ذات اليمين جهة اليمين
وحقيقتها الجهة المسماة باليمين واذا غربت تقرضهم تقطعهم اي تتركهم

قوله اذا طلعت واذا غربت كلاهما
بجوابهما في موضع المفعول الثاني
او الحال ٥ مجمع

١٩٠

اي في طلوعها وا غروبها مع انهم
في مكان واسع منفتح معرض
لاصابتها الشمس

وتعدل عنهم ذات الشمال وهم في فجوة منه في متسع من الكهف والمعنى
انهم في ظل نهارهم كله لا تصيبهم الشمس لولا ان الله يحجبها عنهم وقيل في
متفسح من غارهم ينالهم فيه روح الهواء وبرد النسيم ولا يحسون كرب الغار
ذلك من آيات الله اي ما صنعه الله بهم من ازورار الشمس وقرضها طالعة و
غاربة آية من آيات الله يعني انما كان في ذلك السمت تصيبه الشمس ولا
تصيبهم اختصاصا لهم بالكرامة وقيل باب الكهف شمالي مستقبل
لبنات نعش فهم في مقنأة ابدا ومعنى ذلك من آيات الله ان شأنهم
وحديثهم من آيات الله من يهد الله فهو المهتد مثل ما مر في سبحان
وهو ثناء عليهم بانهم جاهدوا في الله واسلموا له وجوههم فارشدهم
الى نيل تلك الكرامة السنية ومن يضلل فلن تجد له وليا مرشدا اي من
اضله فلا هادي له وتحسبهم بفتح السين شامي وحمزة وعاصم غير
الاعشى وهبيرة وهو خطاب لكل احد ايقاظا جمع يقظ وهم رقود نيام
قيل عيونهم مفتحة وهم نيام فيحسبهم الناظر لذلك ايقاظا ونقلبهم
ذات اليمين وذات الشمال قيل لهم تقلبتان في السنة وقيل تقلبة
واحدة في يوم عاشوراء وكلبهم باسط ذراعيه حكاية حال ماضية لان
اسم الفاعل لا يعمل اذا كان في معنى المضي بالوصيد بالفناء او العتبة
لو اطلعت عليهم لو اشرفت عليهم فنظرت اليهم لوليت منهم لاعرضت
عنهم وهربت منهم فرارا منصوب على المصدر لان معنى وليت
منهم فررت منهم ولملئت منهم وبتشديد اللام حجازي للمبالغة
رعبا تمييز وبضم العين شامي وعلي وهو الخوف الذي يرعب الصدر